كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت في الاحتفال بالذكرى السنوية الـ 150 لإنشاء الجامعة،

150 عامًا من الجامعة: جذورنا ومستقبلنا!

Amphithéâtre Jean Ducruet s.j.

19 مارس 2025

فخامة العماد جوزيف عون، رئيس الجمهورية، ممثلاً بمعالي الأستاذ جو صدي، وزير الطاقة والمياه ورئيس المجلس الأعلى للجامعة ،

دولة الاستاذ نبيه بري، رئيس مجلس النواب، ممثلا بمعالي البروفسور تمارة الزين، وزيرة البيئة،

سعادة السيد نواف سلام، رئيس الوزراء، ممثلا بمعالي السيد غسان سلامة، وزير الثقافة،

غبطة البطريرك ونيافة الكاردينال بشارة بطرس الراعي السامي الأحترام،

سعادة المونسنيور باولو بورجيا، الرسولي القاصد الكرسي الرسولي في لبنان السامي الأحترام ،

حضرة الأب أرتورو سوسا، الرئيس العام للرهبنة اليسوعية السامي الأحترام ،

حضرة الأب الأب مايكل زاميط، الرئيس الإقليمي للرهبنة اليسوعية في الشرق الأوسط والمغرب العربي،

أيها السيدات والسادة، ممثلو الهيئات التأسيسية،

أصحاب السعادة السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي،

أعضاء المجلس الأعلى اليسوعية ،

أعضاء المجلس الاستراتيجي للجامعة،

السيدات والسادة، نواب رئيس الجامعة، الأمينة العامةالعمداء والمديرين،

الدكتور كريستيان مكاري، رئيس اتحاد جمعيات الخريجين في جامعة جنوب اليابان، وأعزاء الرؤساء وأعضاء الجمعيات،

السيد نسيب نصر، المدير العام لفندق ديو دو فرانس وشبكة المستشفيات،

السيدات والسادة والمعلمين والإداريين والطلاب،

عزيزي خريج الجامعة،

أصدقائي الأعزاء،

إنه لمن دواعي سروري وشرف لي أن أرحب بكم في هذه اللحظة الرائعة والجليلة لنستذكر معًا مرور مئة وخمسين عامًا على وجود ورسالة جامعة القديس يوسف في بيروت. ما كان لرئيس الجامعة إلا هذه الأمنية وهذه السعادة، أن يقود الجامعة إلى هذا التاريخ في ظلّ عقد من الأزمات ويهيئها ليوبيل آخر من اليوبيل المتعدد السنوات .

معالي الوزير، أنتم تمثلون فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية العماد جوزف عون هذا المساء. ولا يسعنا إلا أن نتمنى له التوفيق في عمله من أجل خلاص الوطن. معالي الوزيرة, ممثلة دولة رئيس مجلس النواب نبيه بري، فليت نوابنا يسارعون إلى تحقيق رغبات الشعب الذي انتخبهم. ولا يسعنا إلا أن نعرب عن تضامننا مع أهالي الجنوب اللبناني في محنتهم المستمرة. معالي الوزير ممثلا دولة رئيس مجلس الوزراء نواف سلام، عسى أن تكون هذه الحكومة حكومة إصلاح وخلاص بحق. لقد كان نضالنا

اللامتناهي منذ العام 1975، الآباء الراحلون دكرويه وعبو والشاموسي، وحتى يومنا هذا، هدفه أن نرى لبناننا وقد تحرر من شياطينه ومخاوفه، متجاوزين الأزمات والمعاناة الأزلية التي وضعت - ولا تزال تضع - البلد في خطر تدمير هويته ومصيره كدولة حرة ذات سيادة .

الأب أرتورو سوسا أرتورو سوسا، الرئيس العام للرهبنة اليسوعية ، إن وجودكم بيننا وكلماتكم الآن تشهد على الأهمية التي توليها الرهبنة اليسوعية ورسالتها هنا في بيروت، في قلب المدينة، في قلب الشرق الأوسط. لقد ذكّرتمونا بأننا جزء من مجتمع عالمي للتعليم العالي اليسوعي، تجمعنا القيم الإغناطية والإنسانية. أيها الأصدقاء الأعزاء، سيركز عرضي في الاحتفال بيوبيل مرور 150 عاماً على تأسيس جامعتنا اليسوعية على النقاط الأربع التالية

I. معنى اليوبيل

ثانيًا. المبادئ والجذور

ثالثًا. شهادات من طلاب سابقين وحاليين بمناسبة الذكرى المئة والخمسين

رابعا. إرشادات لتعزيز المستقبل .

I.اليوم، معكم، أيها الأب الموقّر الأب ميخائيل زاميط، ومع رئيس المجلس الأعلى الأستاذ جو صدي ومجتمع شركاء الجامعة من ونواب رئيس وعمداء ومدراء الجامعة وأمين عام الجامعة والأساتذة والطلاب والخريجين، لا نحتفل اليوم بذكرى تاريخ نسجله على التقويم فحسب، بل نحتفل بلحظة ذات أهمية تاريخية: 150 سنة من

التفاني المتواصل في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع. لقد رافق هذا البرنامج الجامعة منذ بداياتها حتى يومنا هذا، وينعكس هذا البرنامج بفخر في وجوه أكثر من 100,000 خريج من خريجيها. إن هذا اليوبيل هو أكثر من مجرد احتفال، بل هو دعوة رسمية لامتحان الضمير، الفردي والجماعي، وفرصة لمساءلة أنفسنا حول تراثنا ومستقبلنا وعلاقتنا بروح الرهبنة اليسوعية. إن ممارسة "الفحص اليسوعي المؤسسي"، الذي طلبتموه أيها الأب العام العزيز، هو لحظة مرحب بها تتم اليوم في مجموعات من مختلفشركاء الجامعة. إن امتناننا العميق للقديس يوسف، القديس الشفيع، الذي هو نموذج الصمود، والذي تعلّمنا منه ما هو الرجاء، تلك القوة الإيمانية التي لا تتزعزع، والتي تقوم على المسؤولية الاجتماعية والحرية المرتبطة بالعمل من أجل خير وخلاص الجميع. لقد علّمتنا رهبنتنا دائمًا أن التربية والتعليم العالي ليس مجرد نقل للمعرفة، وإن كانت مفيدة، بل هي بيداغوجيا الأمل والتحوّل الاجتماعي، وفعل تحرر وبناء مجتمع قائم على قيم المصالحة والمشاركة والعدالة. لقد أنشأنا هذا المجتمع على مر الزمن، مع الطبقة الوسطى اللبنانية التي كانت - ولا تزال - مجد بلدنا منذ عقود، ولكنها مهددة اليوم بالانقراض بسبب الأزمات المختلفة. لقد دعمناها على الدوام، وما زلنا ندعمها خلال الأزمة الحالية من خلال سياسة التضامن التي نتبعها حتى تكون حاملة للمهارات المهنية وقيم الديمقراطية والعدالة والوحدة والعيش المشترك! سيبقى لبنان حيًا دائمًا ليحيا لبنان! لقد علّمنا ماضينا وتاريخنا القريب أن من يرجو هو من يعمل على أرض الواقع وبشكل ملموس. والأكثر من ذلك، وكما قال أحد الحكماء، إن لم نعلّم الرجاء فنحن لا نعلّم شيئًا تقريبًا .

وهذا العرفان نفسه موجّه إلى الآباء اليسوعيين والعلمانيين ذوي البصيرة الذين أسسوا جامعتنا عام 1875 وأعادوا تأسيسها عام 1975، لنحيي اليوم ثلاث مناسبات: الذكرى المئة والخمسين لتأسيس الجامعة، والذكرى المئة والخمسين للمكتبة الشرقية التي أسسها لويس شيخو ، تلك البؤرة الثقافية التي لا تزال تشعّ رغم الدمار، والذكرى الخمسين للميثاق الذي أعاد تأسيس الجامعة عام 1975. لم يطلب مؤسسوها يومًا أن نشكرهم، لكنني متأكد من أنهم ينظرون إلينا من حيث هم، راضين عن رسالتهم التي أصبحت الآن رسالتنا. يجب أن نحيي روحهم الرائدة، وتضحيتهم بأنفسهم وإيمانهم الراسخ بالتعليم، الذي أرسى أسس مؤسسة صمدت أمام اختبار الزمن. ونحن أنفسنا، نحن الفرق الحالية في الجامعة وكلياتها ومعاهدها ومدارسها ومراكزها البحثية ومجمعاتها الإقليمية، وكذلك جامعة القديس يوسف في دبي وجامعة القديس يوسف في كوت ديفوار، التي تخرّج أفضل الكفاءات في البلاد، يجب أن نفخر بأننا قدنا مركب جامعتنا الأم عبر بحار هائجة وأوصلناها بسلام إلى الميناء. ولا يسعنا إلا أن نربط مستشفانا الجامعي، أوتيل ديو دو فرانس، معقل الرعاية والعلم والتعليم، بهذه المهمة.

لا تزال جامعة القديس يوسف، من خلال مؤسساتها المتعددة، تتكيف باستمرار مع التطورات الجديدة، وتصبح هي نفسها مصدرًا للإبداع والابتكار من خلال المبادرات العديدة لمعلمينا وأطبائنا وباحثينا. دعونا نحيي الأب أمبرواز مونو الذي جاب الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1873 لجمع الأموال اللازمة لبناء جامعة القديس يوسف، والذي كان التزامه الثابت بالتعليم العالي، إلى جانب المؤسسين

السبعة الآخرين، القوة الدافعة وراء إنشاء جامعة القديس يوسف، وجميع أولئك الذين عملوا بلا كلل خلال الساعات المظلمة للحرب الأهلية في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي لإبقاء أبواب الجامعة مفتوحة، حيث كانت ملجأا للروح والمعرفة. لنفكر بأولئك الأساتذة الذين كانوا، رغم القصف، لا زالوا يدرّسون بالأمس في أصعب الظروف، متحدّين ظلام الحرب بشغفهم بالتعليم .

أيها الأصدقاء الأعزاء، لا أدعي هنا أن أستعيد تاريخ الجامعة اليسوعية في بيروت، ولكن يكفي أن أقول إن تطورها كان معقداً من كل النواحي، وتميز بمفاوضات غالباً ما كانت صعبة، أولاً مع الدولة العثمانية التي كانت مترددة في رؤية جامعة مسيحية تفتح أبوابها في بيروت. ولكن بما أنها كانت قد رخصت للجامعة الأميركية في بيروت، كان عليها أن تقبل الجامعة اليسوعية في بيروت؛ ولم يُمنح الترخيص إلا بخدعة تقديم مخطط مساحته ثلاثة سنتيمترات على ثلاثة سنتيمترات إلى والي بيروت العثماني؛ ومنذ ذلك الحين ما زالت بذرة الخردل هذه تنشر أغصانها.. وقد تم خوض النضال من أجل حماية استقلالية الجامعة ومنحها هياكل جامعة كاملة. في هذه الأثناء، نجت الجامعة من تقلبات حربين عالميتين ، ومؤخرًا من الدمار الكبير الذي تعرضت له، وآخرها الانفجار الذي وقع في 4 آب/أغسطس 2020 الذي دمر مستشفى ديو ديو دو فرانس وجميع أحرام الجامعة في بيروت. إن فضيلة الرجاء هي التي أرشدتنا دائمًا في جهودنا لإعادة البناء، واضعين نصب أعيننا الإنسان الذي يجب حمايته وإنقاذه دائمًا.

.I انطلاقًا من شعار هذه السنة اليوبيلية، "جذورنا، مستقبلنا"، دعونا نتحدث بإيجاز عن جذورنا، أي المبادئ والقيم الأساسية التي استرشدت بها جامعتنا. سأحاول أن أصفها بالعبارات التالية:

.1في لبنان الذي يتميز بتنوعه الديني والثقافي، لطالما سعت الجامعة اليسوعية في بيروت إلى أن تكون مكانًا للتلاقي والحوار. نحن نرى في هذا التعدد ثراءً يجب أن يُزرع، وأرضًا خصبة لتعزيز السلام والتفاهم المتبادل. نشجع جامعتنا طلابها على تجاوز الانقسامات واحترام الاختلافات وبناء مستقبل مشترك معًا. وأود أن أكرّر ما قاله الرئيس العام الراحل الأب بيتر-هانز كولفنباخ في 19 آذار 2000، في 19 آذار 2000، خلال الاحتفال بمرور 125 سنة على تأسيس جامعة القديس يوسف هنا في مار روكز، تحت النظرة الكريمة للأب سليم عبو:"من بين جميع الجامعات التي أسّسها اليسوعيون في جميع أنحاء العالم، جامعة القديس يوسف في بيروت هي أعزّ الجامعات إليّ، ليس فقط لأنني كنتُ فيها طالباً وأستاذاً على التوالي، بل لأنها، في نظري، كان لها في نظري شرف كبير في المساهمة في نشوء الوعي الجماعي لأمة هي لبنان. وإذا كان صحيحاً، كما قال يوحنا بولس الثاني، أن "لبنان ليس بلداً فحسب، بل هو رسالة"، فعلينا أن ندرك أيضاً أن جامعة القديس يوسف في بيروت هي في قلب هذه الرسالة التي لم يتوقف يوماً عن تطويرها وتعزيزها ونشرها منذ 125 عاماً"، ولنقلها مرة أخرى اليوم، منذ 150 عاماً ولسنوات عديدة قادمة يا سيد. نحن مستمرون في حمل الرسالة، لنفكر سباسيا من خلال البحث والعمل في أفضل أساليب التمثيل المجتمعي والفردي، وفي نظام اقتصادي مرتبط بالعدالة التوزيعية

وفي مشروع اللامركزية الموسعة، العزيز على جميع اللبنانيين والمكرس في نصوصنا الدستورية. في هذه الأوقات العصيبة التي خلّفت فيها الحرب على لبنان عشرات الآلاف من المشردين، وفي الوقت الذي يحاول فيه جيشنا الوطني وقوانا الأمنية إعادة بسط السيادة وحماية المواطنين، فإن خيارنا واضح تماما، إلى جانب الشرعية، للمساعدة في إعادة بناء وتقوية أركان دولة القانون، الدولة اللبنانية .

2 .استلهامًا من الروحانية الإغناطية وتعليم الكنيسة الاجتماعي، نصرّ على البعد الاجتماعي للتربية ورسالتها في التحوّل الاجتماعي. تتمثل رسالة الجامعة في تثقيف المواطنين الملتزمين الذين يسعون إلى أن يصبحوا مواطنين يدركون حقوق وواجبات الجميع في ظل سيادة القانون، ويتحلون بالحساسية تجاه أوجه عدم المساواة وعازمين على العمل من أجل عالم أكثر عدالة. وتشهد برامجنا لخدمة المجتمع والعيادات القانونية والطبية ومبادرات التنمية المستدامة، مثل مبادرات مؤسسة ديان، على هذا الالتزام الملموس تجاه الفئات الأكثر ضعفاً. نواصل التزامنا الاجتماعي المؤسسي، مثل التزام كلية التربية(Fsédu) ، وقسم علم النفس في كلية الآداب والعلوم الإنسانية والمدرسة اللبنانية للتدريب الاجتماعي، مع الخدمة اليسوعية للاجئين ,(JRS) وللفئات المهمّشة من خلال "عملية اليوم السابع"، وللأطفال والشباب من خلال المرصد الجامعي للشباب والطفولة في لبنان (Observatoire universitaire de la jeunesse et de l'enfance au Liban, l'Œ- الذي) يديره المعهد اللبناني للتربية والمعهد العالي للصحة العامة.(ISSP)

3 .بالإضافة إلى المهارات الأكاديمية، تهدف الجامعة إلى تدريب أشخاص يتمتعون بالنزاهة والأخلاق السليمة والعمق الروحي، كما أكد ميثاق 1975. لهذا الغرض، نؤكد على أهمية العناية الشخصية(la cura personalis) ، العزيزة على التربية اليسوعية، والذي يمكّن كل طالب من اكتشاف مواهبه ووضعها في خدمة الآخرين كجزء من البحث عن التميز الذي هو من أجل التميز، والذي يتمثل في السعي الدائم إلى أن بنمو وحقق ذاته، ليس بدافع الطموح الشخصي أو اكتساب القوة للذات، بل ليكون من أجل الآخرين ومعهم ومن أجل مجد الله وخدمة الآخرين .

4 .في هذا العالم المتغير باستمرار، الجامعة هي أكثر بكثير من مجرد مكان للتعلم: إنها مرشد. يجب أن تُعلم وتربي، ولكن قبل كل شيء يجب أن تلهم. ولكي تحافظ على أهميتها، يجب عليها أن تعيد ابتكار نفسها باستمرار وأن تحدّث برامجها وأساليبها وأدواتها في عصر الابتكار الرقمي والذكاء الاصطناعي. ولكن علينا أن نكون يقظين، لأن التميز الأكاديمي لا يكفي! يجب أن يكون مصحوبًا بتميز إنساني وأخلاقيات راسخة ورؤية تتجاوز مجرد تراكم المعرفة. جامعة القديس يوسف في بيروت، بإلهامها المسيحي، تجسد هذه الرؤية. إنها تذكرنا بأن المعرفة يجب أن تخدم الإنسانية لا أن تستعبدها. بهذا المعنى، وكما قال فيكتور هوغو: "غيّروا آراءكم وحافظوا على مبادئكم؛ غيّروا أوراقكم وحافظوا على جذوركم سليمة". ويوضح هذا الاقتباس تمامًا قدرة جامعتنا على التطور مع الحفاظ على وفائها لقيمها الأساسية.

ثالثاً يكتسب شعار "جذورنا، مستقبلنا" معناه الكامل عندما يتم توضيحه بأمثلة ملموسة مستمدة من تاريخ وإنجازات هذه المؤسسة .

1 .من أجل التميز المقترن بالتضامن، أود أن أشارككم ما قاله جان كلود من دفعة كلية الاقتصاد في جامعة القديس يوسف عام 1972 :

"أود أن أشكر صديقي ظافر على تنويهه عن وجود مؤسسة في الجامعة حتى أتمكن من المساهمة فيها .

لا يمكنني أن أنسى التعليم المتين الذي تلقيته خلال السنوات التي قضيتها في جامعة القديس يوسف. لا أمانع أن أقول أنني جئت من خلفية متواضعة للغاية. كنت قد بدأت بالفعل العمل في الصيف عندما كنت في السادسة عشرة من عمري لدفع تكاليف دراستي. كنت مقتنعاً بأنني إذا أردت أن أنجح في هذا المجال، فعليّ أن أدرس بجدية. لذا، بعد حصولي على شهادتي في الاقتصاد، ذهبت للحصول على دبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد ودبلوم الدراسات العليا في القانون الفرنسي الخاص.

لقد قضيت حياتي المهنية بأكملها في البنوك والمؤسسات المالية، في باريس ونيس وجنيف. وخلال مسيرتي المهنية، اختبرت القدرة وعمق التفكير الذي اكتسبته كطالب في جامعة القديس يوسف. وصدقوني، ليس لدينا ما نحسد عليه أولئك الذين درسوا في باريس أو الولايات المتحدة أو أي مكان آخر .

لا يسعني إلا أن أشكر الجامعة اليسوعية في بيروت وجميع إدارتها العليا، ولا سيما عمداءها وأساتذتها، على نجاحها ليس فقط في إدامة وجود الجامعة في لبنان، بل أيضًا في توسيع مجال عملها ليشمل مجالات تعليمية لم تكن موجودة في زمني.

وبصفتي خريجًا فخورًا بجامعة القديس يوسف، أدعو الله أن تستمرّ الجامعة في أن تكون إحدى الركائز الأساسية للتعليم العالي في لبنان. ”

2 .أقتبس من جويل الطالبة، التي تؤكد كيف علمتها الجامعة أن ترتقي إلى مستوى التحديات: ”قدمت لي الجامعة اليسوعية في بيروت أكثر بكثير من مجرد بيئة تعليمية: لقد سمحت لي بالنمو والانخراط وتطوير رؤية أوسع للعالم. فمن خلال التدريب والفعاليات والدعم المستمر الذي توفره الجامعة تعد كل واحد منا لمواجهة تحديات الغد. يذكّرنا هذا الاحتفال أيضًا بمسؤوليتنا، كطلاب، في إدامة قيمها من خلال المساهمة الفعالة في تنمية مجتمعنا.

إن الاحتفال بهذا اليوبيل ليس مجرد إحياء لذكرى الماضي، بل هو أيضًا تأكيد على التزامنا بالتمسك بقيم الجامعة للأجيال القادمة. يشرفني أن أكون جزءًا من هذا التاريخ وأتطلع إلى المساهمة فيه بفخر والتزام للمستقبل. ”

3 .عن دور الجامعة في تأكيد روابط الطلاب مع بلدهم لبنان، دعونا نستمع إلى صوت آخر يدعى ريتا:

”بالنسبة لي، إن الجامعة اليسوعية في بيروت هي ركيزة أساسية في تدريب العقول التي ستشكل مستقبل بلدنا، والآن أكثر من أي وقت مضى، من الضروري أن يبقى الطلاب والخريجون ومجتمع الجامعة اليسوعية في بيروت بأكمله متحدين في السعي لتحقيق هذه المهمة.

واليوم، ونحن نحتفل بمرور 150 عامًا على تأسيس الجامعة، أشعر بالفخر لكوني جزءًا من هذه العائلة العظيمة. فالدراسة في ال USJ هي أكثر بكثير من مجرد شهادة جامعية: إنها فرصة لنكون جزءًا من تاريخ يتجاوزنا ونساهم بطريقتنا الخاصة في تأثيره. تجسد الذكرى السنوية ال150 لجامعتي مرونة وقدرة على التكيف ورؤية مؤسسة تظل وفية لقيمها بينما تتطلع إلى المستقبل وتبقى سابقة لعصرها. إن التحدي في السنوات ال150 المقبلة كبير، ولكن هناك شيء واحد مؤكد: ستبقى الجامعة اليسوعية في بيروت معياراً وستبقى محفورة في الذاكرة الجماعية اللبنانية ."

4. إن الترحيب غير المشروط بالشباب من جميع الطوائف اللبنانية، حتى أولئك الذين يعتبرون أنفسهم خارجها، وكذلك عدم التمييز، مكرسان في صلب ميثاقنا وفي ممارساتنا اليومية. لنستمع إلى شهادة الطالبة يارا، وهي طالبة مسلمة في حرم جامعة القديس يوسف في شمال لبنان، تحت عنوان "جامعة القديس والقرآن". أقتبس التالي: "إن انتقال الطلاب من المدرسة إلى الجامعة هو لحظة حاسمة ومؤثرة، تتسم بالشكوك والآمال والأحلام. إن جامعة القديس يوسف في بيروت هي مركز امتياز معترف به دولياً، يجمع بين التعليم والتنوع والقيم الإنسانية. منذ تأسيسها في عام 1875، درّبت الجامعة أجيالاً من الطلاب الملتزمين الذين تجمعهم روح الحرية والتعاون والمحبة. الأجواء في الحرم الجامعي فريدة من نوعها، حيث تتضافر ذكريات وجهود وتضحيات الأساتذة والطلاب لبناء مستقبل أفضل. إن جامعتنا منارة للمعرفة والأمل، وهي مكان تلتقي فيه الثقافات والأديان، ويرمز إليها الصليب والقرآن، وتسود فيه الأخوة العميقة. أنا متعلقة جداً بـ"جامعتنا الحبيبة حرم شمال

"، مكان لا يضاهى، مليء بالجمال والكرم والمحبة، من الصعب أن أتركه ومن المستحيل أن أنساه".

ثالثًا. إن دعوة القديس بولس إلى عدم نسيان الفقراء (غل 2: 10) يتردد صداها في نفوسنا و لها صدى خاص. نحن نهتم - وسنظل - بالأكثر ضعفًا؛ نقدم لهم المنح الدراسية وفرص التعليم والتنمية، ونرافقهم في مسيرتهم نحو الاستقلالية والكرامة. نكرر أنه إذا كان هناك طالب قادر على الدراسة في الجامعة اليسوعية لكنه لا يملك الإمكانيات اللازمة لذلك، فنحن بالفعل نبذل كل ما في وسعنا وسنبذل كل ما في وسعنا لتحقيق حلمه! دعونا نشكر ونشيد بالعديد من المفضلين الذين يتبرعون لنا، ودعونا نصلي من أجلهم لكي يرد الرب تبرعاتهم مائة ضعف! ريمون نجار، رالف عودة، موريكس، فريال قصعة، روبير معوض، ألبير كفوري، لوفر دوريون وجمعية مالطا لبنان من أجل مستشفى ديو ديو دي فرانس (HDF)، وغيرهم الكثير ممن هم مدرجون على اللائحة الذهبية في قاعة المتبرعين عند مدخل حرم العلوم الطبية، جميعهم معنا وفي ذاكرتنا.

1 .ومن خلال عياداتنا التي تقدم خدمات مجانية للفئات الأشد حرمانا، ومراكزنا الصحية المجتمعية التي تعالج المرضى والأطفال، وبرامجنا لدعم اللاجئين التي تقدم مساعدات حيوية للاجئين، فإننا نطبق أيضا حتمية التضامن هذه في الواقع العملي. تخيلوا طلابنا في كلية الطب الذين يعالجون المرضى في مخيمات اللاجئين، وطلابنا في كلية الحقوق الذين يدافعون عن حقوق الضعفاء، وطلابنا في كلية العلوم الاجتماعية الذين يبحثون في أسباب الفقر.

2 .نحن لا نريد لطلابنا أن يكتسبوا المعرفة والمهارات فحسب، بل نريدهم أيضًا أن يتعلموا ممارسة الحكم الناقد، واتخاذ خيارات مستنيرة، والتصرف بنزاهة، واحترام كلمة الآخرين، والدفاع عن القيم الإنسانية. نريدهم أن يكونوا وكلاء للتغيير، وصناع سلام، وبناة جسور بين المجتمعات. تخيلوا طلابنا في الهندسة وهم يصممون حلولاً مستدامة للبيئة، وطلابنا في مجال الاتصالات وةهم يحاربون المعلومات المضللة، وطلابنا في العلوم السياسية وهم يقترحون إصلاحات لتحسين الحوكمة.

3 .لطالما كان لجامعة القديس يوسف في بيروت هوية لبنانية وإنسانية ومسيحية وعالمية. وقد اغتنت الجامعة منذ تأسيسها بوجود أساتذة يسوعيين من فرنسا وبلدان أخرى. ومع ذلك، كانت ولا تزال تجمعهم جميعاً الرغبة في تقديم الأفضل لشباب لبنان والمنطقة. وأنا متأكد من أن هذا الجانب من هوية جامعتنا سيصبح أقوى من أي وقت مضى، بحيث يمكن وضع التطورات التكنولوجية الكبرى، مثل الذكاء الاصطناعي، والبلوك تشين، والتعلم الآلي، وعلوم البيانات والروبوتات، في خدمة تعليم أكثر إنسانية وعدالة ومسؤولية بيئية. أنا فخور بأن أذكر هنا مركز رالف عودة للمحاكاة الطبية، Medsim، الذي افتتحناه في نهاية عام 2024، وقريبًا إطلاق مركز ريادي لكلية الهندسة والعمارة. هناك أيضًا مناقشاتنا حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ومشاريعنا البحثية حول تقنيات التنمية المستدامة، ومبادراتنا لتشجيع الابتكار الاجتماعي، مثل برنامج الدمج الذي تديره الجامعة للجميع بنجاح. في هذا السياق، كيف يمكننا ألا نشيد بمستشفانا، أوتيل ديو دو فرانس، وطاقمه الطبي والتمريضي والإداري، لالتزامهم الرائع في الرعاية الطارئة والمتابعة خلال مختلف

الأزمات المتتالية التي مررنا بها، وكذلك لحوكمته الإدارية والطبية في أعمال التجديد والتحديث من خلال المعدات الجديدة، والدعم المقدم لشبكة مستشفيات HDf USJ /، دون تجاهل الجوانب الأخلاقية والمساعدة الاجتماعية، العزيزة جدًا على فرنسا وعلى الرهبنة اليسوعية.

4. جامعة القديس يوسف ستكون دائمًا قبل كل شيء جامعة قيم. إن الحرية والمسؤولية والعيش معًا والعدالة والتضامن والنزاهة هي ركائز هويتنا والقيم التي نغرسها في طلابنا والتي تميزنا كمؤسسة تعليمية. وهي تدعم جميع جهودنا التعليمية وتوجه رسالتنا: تدريب مواطنين مسؤولين وملتزمين. سنستمر في تعزيز هذه القيم المشتركة في جميع أنشطتنا ونشجع طلابنا على تبنيها في حياتهم اليومية. إن الالتزام الروحي الذي تقدمه الكهنوتية ودور مركز التعليم المهني في تعزيز الروحانية اليسوعية والإغناطية بالإضافة إلى التدريب المهني يعد إنجازًا هائلاً، مما يعطي نكهة قوية وموحدة لهويتنا كجامعة يسوعية.

نواصل تنظيم ورش عمل وحلقات دراسية منتظمة حول الأخلاق كحارس للحياة، والوساطة كفعل ذكاء فردي ومشترك، والمواطنة كوعد بالأخوة، حيث يمكن للطلاب من خلالها مناقشة القضايا الأخلاقية والاجتماعية الهامة والتفكير فيها. فكّروا بمحاكماتنا الصورية التي تمكّن طلاب الحقوق من التعرّف على مبادئ العدالة، وبمشاريع الخدمة المجتمعية التي تجعلهم على تماس مع الواقع الاجتماعي اللبناني والإنساني، وبمبادراتنا التي تعدّهم ليصبحوا قادة المستقبل، وليغرسوا جذورهم في أرض لبنان التي لن ينسوها أينما حلّوا في هذه الأرض الجميلة. صحيح أن جامعتنا

تحاول وقف نزيف هجرة الشباب من خلال المساعدات المالية ونوعية شهاداتها، ولكنني أود أن أدعو إلى مزيد من التفكير المعمق على مستوى الجامعة اليسوعية في بيروت ومع الجامعات الشقيقة الأخرى، وحتى المدارس، لاقتراح وسائل أكثر ملاءمة لوقف نزيف هجرة الشباب وتركهم.

5 .هذا اليوبيل هو أيضًا وقت تجديد، وفرصة للتطلع إلى المستقبل. لكن هذا المستقبل لن يُبنى فقط على أمنياتنا العابرة. فأمامنا عدد من المشاريع الأكاديمية والمهنية لتحسين عملنا الأكاديمي، مثل مبادلة المقررات الدراسية، وهو ما يذكّرنا به باستمرار معتمدو مؤسساتنا؛ وإتقان العلاقة بين عالم الأعمال والتكوين الأكاديمي النظري؛ وتعزيز عمل المجالس في كل مؤسسة وعلى مستوى الجامعة ؛ ودمج ممثلي الطلاب ورجال الأعمال في النجالس بصوت تداولي، ودمج التقنيات الجديدة في برامجنا، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، للدفاع عن قابلية التوظيف وتحقيق تطلعات شبابنا بشكل أفضل. طلابنا ومعلمونا هم حملة الأفكار الجديدة والحلول المبتكرة. إنهم يرغبون في المشاركة والمساهمة في نهضة بلدنا. إنهم يناشدوننا ويطلبون منا أن نثق بهم وأن نمنحهم الوسائل لتحقيق أحلامهم. فلنستمع إليهم. دعونا ندعم مبادراتهم. دعونا نمنحهم الأدوات التي يحتاجونها ليزدهروا ويترسخوا في ثقافتهم ويتألقوا في العالم. ففيهم يكمن مستقبل جامعتنا وبلدنا وجميع المؤسّسات التعليمية والاجتماعية التي تسعى لبناء عالم أفضل.

خاتمة،

ومعكم، أود أن أشكر بكل إخلاص، وأنا شاهد على عطائهم، الأمينة العامة للجامعة، ومديرة دائرة الاتصالات، ومندوب رئيس قسم الاتصالات، والمساعدين التنفيذيين في مكتب رئيس الجامعة والأمانة العامة، مدير الحرم الجامعي للابتكار والرياضة وفي مار روكز، وكثيرين آخرين، مدير وموظفي مطعم الجامعة، والطلاب، والطلاب القدامى، والموظفين الإداريين، و Choeur of USJ، والمرشد و المرشدية والعديد من الآخرين الذين كرسوا أنفسهم حتى تكون السنوات الـ 150 معبرة عما تمثله جامعة القديس يوسف في وعي شعبنا! لا ننسى جميع الأصدقاء اليسوعيين وغير اليسوعيين الذين جاءوا من أماكن بعيدة، من روما، من السويد، من الولايات المتحدة الأمريكية، من بلجيكا، من مصر ومن سوريا، لقد كرمت USJ بوجودك. ببساطة أقول شكرًا لك، أقول ببساطة شكرًا لك

فلننهض معًا إذًا، معزّزين بتراثنا ومحفّزين بقيمنا ومدعومين بطاقة شبابنا، لنواصل رسالتنا ونعمّقها. دعونا نستمر في جعل جامعة القديس يوسف في بيروت ومستشفاها التعليمي، صندوق التنمية البشرية وشبكة مستشفياتها الستة في لبنان والعراق، بالإضافة إلى جامعة القديس يوسف في دبي وجامعة القديس يوسف في كوت ديفوار، مراكز للتميز، ونموذجاً للالتزام ورمزاً للأمل. نرجو أن تكون جامعتنا معترفًا بها ليس فقط لجودة تعليمها، بل أيضًا لتأثيرها على المجتمع، لقدرتها على تدريب مواطنين من أجل لبنان والعالم، قادة مستنيرين بالإيمان والعلم وبناة للعدالة والسلام. عسى أن يكون يوبيلنا بداية حقبة جديدة تواصل فيها جامعة القديس

يوسف إلهامها ونهضتها وتغييرها على مدى المئة والخمسين سنة القادمة وما بعد للرهبنة اليسوعية.

وقبل كل شيء، دعونا نلتزم بمواصلة هذه المغامرة العظيمة. وأن نحافظ على هذا الإرث الثمين، وأن نبتكر ونلهم ونخدم. لأن تاريخ جامعة القديس يوسف ليس مجرد تاريخ من النجاح الأكاديمي، بل هو تاريخ من حب المعرفة والشغف بالإنسانية ومن أجل مستقبل أفضل .

تحيا جامعة القديس يوسف في بيروت!

عاشت 150 عامًا من النور والنجاح!

وتحيا الـ150 سنة القادمة التي أنا متأكد من أنها ستكون بنفس التألق!

عاش لبنان!